جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, February 2026

إصدار خاص - فبراير 2026

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الخاص، فبراير 2026

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها	29_1
2. الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	67_30
3. مراحل المخصوص بالذّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية	89_68
4. ترجمة الشيخ المفسر محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) رحمه الله	115_90
5. دور المساجد والمراكز الثقافية التي أنشأها ملوك المملكة العربية السعودية في نشر تعليم القرآن الكريم: مشروع التفرغ العلمي عام 1446 هـ	137_116
6. التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين دراسة تحليلية نقدية	158_138
7. الرد على المخالف في مسائل الأصول في عهد الخلفاء الراشدين	179_159

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
8. التوجيه النحوي والصرفي لقراءات الأسماء في سورة الرعد من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن للإمام صدّيق حسن خان	204_180
9. مختارات من الأساليب الخبرية والإنشائية في سورة آل عمران وأثرُها البلاغي	233_205
10. الظواهر النحوية للجملة الفعلية في ديوان امرئ القيس	261_234

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير ثانٍ: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ أماني عطية السيد علي القطري
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم سالم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الغني قمر جمعة جاد الله
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده إبراهيم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد رشاد النجار.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

Arrasikhun Journal، Special Issue, February 2026

ISSN: 2462-2508

مراحل المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية

عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم
باحث دكتوراه بقسم القرآن الكريم وعلومه
جامعة المدينة العالمية ماليزيا
rayan.22199@gmail.com

د. خالد نبوي سليمان حجاج
الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه
جامعة المدينة العالمية ماليزيا
khaled.nabawy@mediu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مراحل المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير: زاد المسير لابن الجوزي، عبر الوقوف على مفهومه، وأهميته، وتتبع مراحله التاريخية، وتبرز أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على المراحل التاريخية للمخصوص بالذِّكر التي مرَّ بها هذا العلم، نظرًا لغياب دراسة استقرائية متخصصة تستقرئ مراحل المخصوص بالذِّكر، وإبراز أحكام وحِكَم دقيقة وفريدة لألفاظ مخصوصة بالذِّكر في آيات القرآن الكريم، وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي. وقد خلص الباحث فيه إلى بيان معنى المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم بكونه مصطلحًا مركبًا قائمًا بذاته، بأنَّه: قَيْد مَقْصورٌ في الآية لبيانِ علةٍ أو حُكْمٍ أو مَقْصَدٍ من مَقَاصِد الشريعة. وخلص الباحث كذلك إلى أنَّ المخصوص بالذكر في آيات القرآن الكريم أعمّ وأشمل من المخصوص بالذِّكر عند الحنفية، واجتهد الباحث كذلك في استقراء تاريخي تقريبي لمراحل المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم مع التمثيل لكل مرحلة ورجالها الذين برزوا فيها، وبيَّن أنَّ لكل مرحلة طبيعتها التي تتوافق مع أحوالها الزمانية والمكانية ومناهجها العلمية.

الكلمات المفتاحية: المراحل، المخصوص، الذِّكر.

ISSN: 2462-2508

Abstract

This study aims to examine the developmental stages of al-makhṣūṣ bi'l-dhikr (specification by explicit mention) in the Qurʾān and the scholarly attention devoted to it through an analytical study of Ibn al-Jawzī's exegetical work Zād al-Masīr. The research seeks to clarify the conceptual framework of al-makhṣūṣ bi'l-dhikr, demonstrate its significance, and trace its historical development. The importance of this study lies in shedding light on the historical phases through which the discipline of al-makhṣūṣ bi'l-dhikr evolved, particularly in view of the scarcity of specialized, comprehensive studies devoted to its distinct stages. It also highlights the subtle juridical wisdoms and distinctive legal implications associated with expressions singled out for mention in Qurʾānic verses.The study adopts an inductive and analytical methodology. The research concludes that al-makhṣūṣ bi'l-dhikr in the Qurʾān constitutes an independent and compound technical term, defined as a restrictive qualification within a verse intended to clarify a legal cause (ʿilla), ruling (ḥukm), or objective (maqṣad) among the higher objectives of Islamic law (maqāṣid al-sharīʿa). The study further establishes that the concept of al-makhṣūṣ bi'l-dhikr in Qurʾānic usage is broader and more comprehensive than its formulation within the Ḥanafī legal school. In addition, the researcher undertook a historical survey of the major stages in the development of al-makhṣūṣ bi'l-dhikr in the Qurʾān, identifying the scholars who distinguished themselves in each phase. The study demonstrates that each stage possessed its own defining characteristics, shaped by its particular temporal and spatial contexts as well as by its prevailing scholarly methodologies.

Keywords: Stages, Specific, Mention.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، وفتح لأهل العلم أبواب التدبر في أسراره، والصلاة والسلام على من بيَّن القرآن قولًا وعملاً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم قد تفرَّد بأساليب بيانية راقية، تعكس إعجازه اللفظي والدلالي، ونظرًا لما يحمله أسلوب المخصوص بالذِّكر من دلالات دقيقة، تؤثّر في فهم النص القرآني واستنباط الحكم والمعنى، جاء هذا البحث لبيان معنى التخصيص بالذِّكر للفظة القرآنية، وأسباب عناية المفسرين بالمخصوص بالذِّكر، وتتبّع المراحل التاريخية التي مرَّ بها هذا الأسلوب في كتب التفسير إلى عصرنا الحاضر، **وعنون له الباحث بـ:** مراحل المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية.

مشكلة البحث:

رغم تكرار أسلوب المخصوص بالذِّكر في النصوص القرآنية وتناولها في كتب التفسير، إلَّا أنَّ الجانب التاريخي والتطوري لهذا المصطلح لم يُدرس دراسة استقرائية تحليلية شاملة، تجمع بين الجذور الأولى للمفهوم، وتطوّره عبر العصور، ورصد مراحل عناية المفسرين به.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى أهداف، **من أهمها:**

1- بيان معنى المخصوص بالذِّكر في اللغة والاصطلاح، وباعتباره مركَّبًا إضافيًّا.

2- إبراز القيمة العلمية للمخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به.

3- تتبّع المراحل التاريخية التي مرَّ بها هذا الأسلوب في كتب التفسير.

4- إبراز نماذج تطبيقية لعناية المفسرين به في كل مرحلة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1- أنَّه يُسهم في إبراز شيء من عظمة القرآن في مفرداته، وحسن بيانه، ودقة تعبيره.

2- بيان مفهوم المخصوص بالذِّكر وقيمته العلمية.

3- عناية المفسرين بالمخصوص بالذِّكر وأهميته ومراحله.

4- يُبرز تنوع مناهج المفسرين وأسلوبهم في التعامل مع المخصوص بالذِّكر بحسب أزمنتهم واتجاهاتهم.

مصطلحات البحث: يبحث حول المصطلحات التالية: المراحل، المخصوص، الذِّكر.

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على عدد من الدراسات المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع جزئيًا أو من زوايا أخرى، **ومن أهمها:**

1-تعليل ابن عطية للمخصوص بالذِّكر في القرآن في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية، للباحث: محمد التميمي، وهي رسالة ماجستير بقسم القرآن كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود نوقشت عام (1440هـ).

2-تعليلات ابن عاشور للمخصوص بالذِّكر في تفسيره جمعا ودراسة، للباحثة: شموخ بنت الحسن

علي النعمي، وهي رسالة ماجستير بقسم القرآن كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود نوقشت عام (1442هـ).

3-المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند الزمخشري دراسة نظرية تطبيقية، للباحث: إبراهيم بن عبدالله الحسين، إشراف أ.د. محمد بن عبدالله العيدي، وهي رسالة ماجستير من جامعة القصيم بالسعودية، نوقشت عام (1443هـ).

4-المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهاته عند الإمام الرازي في تفسيره دراسة تأصيلية تطبيقية، بحث مقدم من الباحث: أبي الغيث علي عبدالله شرف، لنيل درجة الدكتوراة من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت عام (1443هـ).

5-توجيه المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم عند أبي السعود دراسة نظرية تطبيقية، للباحث: عبد الله بن محمد الشاوي، إشراف د. عبد الرحمن بن صالح المحيميد، وهي رسالة دكتوراة من جامعة القصيم بالسعودية نوقشت عام (1443هـ).

6-المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند أبي حيان في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية، للباحث: محمد بن صادق عطران، إشراف أ.د. حسين بن علي الزومي، وهي رسالة دكتورة من جامعة القصيم بالسعودية، نوقشت عام (1444هـ).

ولم يقف –بحسب اطّلاع الباحث– على دراسة استقرائية شاملة تتناول المراحل التاريخية لظهور هذا المصطلح في التفسير، مما يُبرز الحاجة إلى هذا البحث.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استخراج الألفاظ القرآنية للمخصوص بالذِّكر الواردة في كتاب تفسير: زاد المسير للإمام ابن الجوزي، وجمع بعض المواضع التي تعرّض فيها المفسرون عبر العصور لهذا الأسلوب، ثم تحليلها وتصنيفها وفق مراحل زمنية، ودراسة خصائص كل مرحلة ومناهج علمائها.

حدود البحث:

الاقتصار على تفسير زاد المسير بوصفه محور الدراسة في دراسة المخصوص بالذِّكر، مع التركيز على البعد التاريخي لمراحل المخصوص.

المطلب الأول: معنى المخصوص في اللغة والاصطلاح.

قبل البدء ببيان مفهوم (المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم) بكونه مصطلحًا مركبًا قائمًا بذاته، يجدر بالباحث تعريف المصطلحات قبل الإضافة، ثم بعد ذلك يتضح ويتجلى مفهوم المصطلح كاملًا بعد التركيب والإضافة.

المخصوص في اللغة: اسم مفعول مِن الفعل الثلاثي (خَصَّ)، وجاء في لسان العرب: "(خَصَّصَ)، أي: خَصَّهُ بالشَّيْء يَخُصُّه خَصًّا وخُصوصًا، وخَصُوصِيَّةً وخُصُوصِيَّةً، والفتح أَفصح، وخَصَّصَه واخْتصَّه

معناه: أَفْرَدَهُ به دون غيره"[1]. وجاء في القاموس المحيط: "والتَّخصيص: ضِدُّ التَّعميم "..." واخْتَصَّه بالشيء: خَصَّهُ به فاخْتَصَّ وتَخَصَّص"[2]. وجاء في المعجم الوسيط: "(اخْتَصَّ) الشيء: انفرد به، واصطفاه واختاره "..." و(تَخَصَّصَ): انْفَرد وصار خاصًّا، "..." وَيُقَال: تَخَصَّصَ في عِلْم كذا قَصُرَ عَلَيْه بَحْثه وجهده"[3].

والحاصل من هذه المعاني في المعاجم اللغوية: أنَّ المخصوص والتخصيص في اللغة يأتي بعدة معانٍ مترادفة ومتوافقة في المعنى كالانفراد والاصطفاء والخصوصية بالشيء دون غيره، وهو كذلك ضد التعميم.

أمَّا تعريفه اصطلاحًا: فأكثر من أفرد التخصيص بالعناية والتعريف هم الأصوليون، فقد خصُّوه بمباحث في مصنفاتهم تحت عنوان: الخاص والخصوص والتخصيص، **ومن أقرب هذه التعريفات لموضوع البحث:**

أولًا: ما عرَّفه ابن النجار بأنَّه: "قَصْر اللَّفظ على بعض مُسَمَّاه"[4].

ثانيًا: ما عرَّفه الزَّركشي نقلًا عن ابن السَّمعاني، بأنَّه: "تمييز بعض الجُمْلة بالحُكم"[5].

ثالثًا: ما عرَّفه أبو الحسين البصري بأنَّه: "إخراج بعض ما تناوله الخطاب عنه"، وبمثله قال البيضاوي بأنَّه: "إخراج بعض ما يتناوله اللفظ"[6].

وعند التأمل في هذه التعريفات الاصطلاحية للتخصيص عند الأصوليين وجد الباحث أنها لا تخرج في دلالتها عن المعاني اللغوية، الدَّالة على القَصْر أو التميز أو الانفراد بشيء عن غيره في الحكم.

المطلب الثاني: معنى الذِّكر في اللغة والاصطلاح.

والذِّكر إذا أُطلق في المعاجم اللغوية يُراد به معانٍ كثيرة، وسَأَقْصر النقل على المعاني الأقرب لموضوع بحثنا:

جاء في كتاب مقايس اللغة: "الذَّال والكاف والرَّاء أَصْلان، عنهما يَتَفَرَّع كَلِمُ الباب"، "..." "**والذِّكر:** العلاء والشَّرف، وهو قياس الأصل[7]. وجاء في الصِّحاح، ولسان العرب: أنَّ الذِّكر يطلق على عدة معان: الصِّيت والثَّناء والشَّرف، واستدلوا له بقوله تعالى: {صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ} [ص:1]، أي ذي الشَّرف، وبقوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ} [الزخرف:44]، أَي القرآن: شرفٌ لك ولهم، وبقوله تعالى: {وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ} [الشرح:4]، أَي: شرفك، ويطلق الذِّكر: على الكتاب الذي فيه تَفْصِيل الدِّين

(1) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، حرف "الخاء والصاد" (٤/498)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، مادة "خصص" (24/7).

(2) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ط8، مادة "التخصيص" (ص617).

(3) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط1، مادة "خص" (ص238).

(4) ابن النجار الحنبلي، **شرح الكوكب المنير**، ط2 (269/3).

(5) انظر: الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط1 (325/4)، السمعاني، **قواطع الأدلة في الأصول**، ط1 (174/1).

(6) انظر: الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط2 (28/2)، الرازي، **المحصول**، ط3 (7/3).

(7) ابن فارس، **مقايس اللغة**، د.ط، مادة "ذَكَرَ" (358/2).

ووضـــع المِلَـل، وكـلّ كتـاب من الأنبيـاء –عليهم السَّلام– ذِكْرٌ[1].

ونقل الإمام ابن الجوزي في تفســيره المراد بالذِّكر في قولـه تعـالى: {صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ} [ص:1]، ثلاثـة أقوال وهي لا تخرج في مرادهـا عن المعـاني اللغوية:

أحدها: أنَّه الشَّرف، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير والســـدي. والثاني: البيان، قـاله قتادة. والثالـث: التذكير، قاله الضحاك[2].

ويجمع بين هـذه الأقوال لمعنى المراد بالـذِّكر في الآيـة: أنَّ الشـــيء الـذي لـه قيمـة يُخَصّ بالتَّـذكير والصِّيت والبيان والشَّرف والثَّناء.

المطلب الثالث: تعريف المخصـــوص بالذِّكر في القرآن الكريم باعتباره مركَّبًا إضافيًّا.

وبعد أن وقف الباحث على المعاني الدَّالة على معنى (المخصـــوص) و (الذِّكر) كألفاظ مســـتقلة، يجدر بالبـاحـث أن يُعرِّف معنى المخصـــوص بالـذِّكر في القرآن الكريم باعتبار كونه مركَّبًا إضافيًّا.

وقبل التعرف على معنى المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم بكونه لقبًا، لا بُدَّ من تمهيد ضـروري لضـبط المصـــطلحات المتشـــابهة والمتقاربة، حتى لا يحصـــل تداخل بينها، **ومن أهمها:**

أولًا: اعتنى الأصـــوليون عناية كبيرة بدلالة الألفاظ، لكونها العُمدة في عملهم، وتســـاعد على دقة النظر في الاســتنباط والوصــول إلى الأحكام الصَّــحيحة، **والألفاظ عند الجمهور تنقسم** باعتبار طريق دلالتها على المعنى إلى قسـمين: **دلالة المنطوق:** وهو ما دلَّ على الحُكم بلفظه وصـيغته ومنظومه، أي: بوضـعه اللغوي، **ودلالة المفهوم:** وهو ما دلَّ على الحُكم لا بلفظـه؛ وإنمـا بفحواه ومفهومـه، وللتفريق بينهمـا نضــرب مثالًا، كقوله تعالى: {فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ} [الإسراء:23]، فإنَّه يدلُّ بمنطوقه على تحريم التأفيف، ويدلُّ بمفهومه على تحريم جميع أنواع الأذى المفهومة من هذا اللفظ، من الضرب وغيره[3].

ثانيا: قسَّم الأصوليون دلالة المفهوم إلى نوعين:

النوع الأول: مفهوم الموافقة: ويســمَّى عند الحنفية بدلالة النص[4]، وهو لا يخرُجُ عن نوعين:

الأول: فحوى الخطاب: وهو أنَّ المســكوت عنه أَوْلى بالحُكم من المنطوق به؛ لشـدَّة وضـوح العلَّة في المســكوت عنـه من المنطوق بـه. **والثـاني: لحن الخطـاب:** وهو أنَّ المســكوت عنه فيه مســاويًا للمنطوق به في الحُكم؛ لتساويهما في العلة[5].

النوع الثاني: مفهوم المخالفة: ويسمَّى عند المتقدمين بـدليـل الخطـاب، وعنـد الحنفيـة يســمَّى دلالـة

(1) انظر: الجوهري، **الصـحاح تاج اللغة وصـحاح العربية**، ط4، فصـل الذال، مادة "ذَكَرَ" (٢/665)، ابن منظور، **لســان العرب**، ط3، مادة "ذكر" (4/310).

(2) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (3/558).

(3) *الأصـبهاني، بيان المختصـر شـرح مختصـر ابن الحاجب*، ط1 (2/430).

(4) السـرخسـي، **أصـول السـرخسـي، د.ط** (1/241)، بقوله: "فأمَّا الثابتُ بدلالة النص، فهو ما ثبت بمعنى النَّظم لغة لا استنباطًا بالرأي؛ لأنَّ للنظم صورةً معلومة ومعنًى هو المقصود".

(5) انظر: الآمـدي، **الإحكـام في أصـــول الأحكـام**، ط2 (3/66)، التلمساني، **مفتاح الوصول إلى علم الأصول**، ط1 (صـ112).

المخصوص بالذِّكر أو تخصيص الشيء بالذِّكر، ويُعبِّر عنه بعض فقهاء المالكية بمفهوم الخطاب[1]، **ويعرَّف بأنَّه:** إثبات نَقِيض حكم المنطوق للمسكوت عنه المخالف له، وقيل: تعليق الحكم على أحد وصفي الشَّيء فيدلُّ على الأخذ بِخِلافه[2]، **والغرض منه:** بيان حكم ما لم يُذكَر في النص، فالمسكوت عنه مخالف للمخصَّص بالذِّكر، وهو حجة عند جمهور الأصوليين، ويصحُّ الاستدلال به على الأحكام الشرعية في تخصيص العام به، إذا توفرت فيه شروطه[3]، **ومن أمثلته:** كقوله تعالى: {وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق:6]، فدلَّت الآية بالمفهوم المخالف: أنَّ البائن غير الحامل لا نفقة لها، ومثال آخر: في قوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} [النساء:92]، فدلَّت الآية بالمفهوم المخالف: أنَّ الكافرة لا تُجزئ، خلافًا للسَّادة الحنفية، ومن وافقهم كابن حزم الظاهري[4]، والغزالي[5]، والرَّازي[6]، الذين ذهبوا إلى عدم الاحتجاج بمفهوم المخالفة، وعدم تخصيص العام به، بل جعلوه من الاستدلالات الفاسدة، **ومن أمثلة الاستدلالات الفاسدة عندهم،** كقوله تعالى: {لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً} [آل عمران:130]، قال الجصَّاص: "وفي هذا دلالة على أنَّ المخصوص بالذِّكر لا يدل على أنَّ ما عداه بخلافه؛ لأنَّه لو كان كذلك لوجب أن يكون ذكر تحريم الرِّبا أضعافًا مضاعفة دلالة على إباحته إذا لم يكن أضعافًا مضاعفة، فلمَّا كان الرِّبا محظورًا بهذه الصِّفة وبعدمها، دلَّ ذلك على فساد قولهم"[7]، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «مطل الغني ظلم»[8]، فإنَّه يدل بمفهوم المخالفة على أنَّ مطل غير الغني عمومًا لا يكون ظلمًا[9].

والفرق بين الحنفية وابن حزم في حُجية دلالة المفهوم بنوعيه، أنَّ الحنفية يرون حُجية دلالة مفهوم الموافقة اتفاقًا مع جمهور الأصوليين؛ قياسًا على حجية القياس وإشارة النص، أمَّا دلالة مفهوم المخالفة فهم ينكرون حجيتها، لأنها تستند عندهم

(1) **من أنواع مفهوم المخالفة عند الجمهور**: مفهوم الصفة، والشرط، والغاية، والعدد، واللقب. انظر: ابن النجار الحنبلي، **شرح الكوكب المنير**، ط2 (497/3).

(2) انظر: ابن مفلح، **الأصول**، ط1 (1065/3). الجويني، **البرهان**، ط1 (166/1). ابن العربي، **المحصول**، ط1 (ص105).

(3) اشترط القائلون بحجية مفهوم المخالفة شروطًا للعمل به على خلاف بينهم، فمنهم من اكتفى بشرط واحد، وهو ألا يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي الحكم عن المسكوت عنه كالبيضاوي في المنهاج، ومنهم من أوصلها إلى أحد عشر شرطًا كالزركشي. انظر: الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط1 (133/5)، ابن النجار الحنبلي، **شرح الكوكب المنير**، ط2 (496/3).

(4) ابن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط2 (2/7).

(5) الغزالي، **المستصفى**، ط1 (ص265).

(6) الرازي، **المحصول**، ط3 (136/2).

(7) الجصاص، **أحكام القرآن**، ط1 (47/2).

(8) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الحوالات، باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة، (799/2) رقم (2166)، (2167)، (2270)، وأخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على ملى، (1197/3) رقم (1564).

(9) ابن النجار، **شرح الكوكب المنير**، ط2 (157/3).

على مجرد التخصيص بالذِّكر الذي لا يمكن الركون عليه في جميع الصُّور، أمَّا ابن حزم فهو ينكر حجية الاثنين معًا الموافقة والمخالفة؛ لخروجهما عن دائرة ظاهر النص لديه، وهو أمر لا يعتبره الحنفية أصلاً معتمدًا عليه[1].

وبعد هذا التمهيد في دلالة الألفاظ، يتبادر لدى القارئ تساؤل: هل دلالة المخصوص بالذّكر عند الحنفية، هو نفسه المخصوص بالذِّكر في ألفاظ القرآن الكريم لدى المفسرين؟

الذي يراه الباحث –والله أعلم وأحكم– أنَّ المخصوص بالذِّكر في آيات القرآن الكريم أعم وأشمل من المخصوص بالذِّكر عند الحنفية، فيدخل فيه جميع أقسام دلالة الألفاظ من المنطوق والمفهوم، ويدخل فيه كذلك دلالة المفهوم بنوعيه الموافقة والمخالفة، ويدخل فيه أنواع أخرى من العلوم التي اهتمت بأسرار الكَلِم، كالبلاغة بأنواعها، والإعجاز وغيره، التي تؤدي بمجموع هذه العلوم لفهم شيء من أسرار القرآن الكريم ولطائفه وأحكامه.

وقد اطلع الباحث على مجموعة من الرسائل العلمية التخصصية التي تعرضت لتعريف المخصوص بالذِّكر، ومنها:

تعريف الباحث: إبراهيم بن عبد الله الحسين، بقوله: "تمييز ما خصه الله في القرآن الكريم"[2].

وعرَّفه باحث الدكتوراه: أبو الغيث بن علي عبد الله شرف، بقوله: "إفراد بعض العام بذكره دون بقية أفراد العام معطوفا عليه، أو منفردًا"[3].

وعرَّفه باحث الدكتوراه: محمد عطران، بقوله: "إفراد الآية لبعض الكل بالذِّكر لعلة تختص بذلك البعض دون غيره، سواء كانت العلة ظاهرة أم خفية"[4].

ويجمع بين هذه التعريفات السابقة لمعنى المخصوص بالذِّكر أنَّ فيه: تفردًا أو تمييزًا للجزء أو البعض في الآية عن بقية الكل أو العام، لعلة تختص به.

وقد خلص الباحث في تعريفه للمخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم **بأنَّه: قَيْدٌ مَقْصُورٌ في الآية لِبَيَانِ عِلَّةٍ أو حُكْمٍ أو مَقْصَدٍ من مَقَاصِد الشريعة.** فما كان من العلماء بعد ذلك إلَّا أنهم أعملوا فكرهم، واجتهدوا رأيهم، لبيان سبب ذلك التخصيص والإفراد بالذِّكر لإدراك معنى الآية وأحكامها وأسرارها.

شرح مفردات التعريف المستخلص من الباحث:

قولنا (قَيْد): الْقَيْدُ: جَمْعُهُ قُيُودٌ وَأَقْيَادٌ، وَقَيَّدْتُهُ تَقْيِيدًا

(1) العريني، محمد بن سليمان، بحث: **مفهوم المخالفة بين الحنفية وابن حزم دراسة تحليلية مقارنة**، مجلة العلوم الشرعية، ع 33، شوال عام 1435هـ.

(2) الحسين، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند الزمخشري دراسة نظرية تطبيقية**، كلية الشريعة قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم (ص25)، نوقشت في عام 1443هـ.

(3) أبو الغيث، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهاته عند الإمام الرازي في تفسيره دراسة تأصيلية تطبيقية**، كلية القرآن والدراسات الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (ص30)، نوقشت عام 1443هـ

(4) عطران، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند أبي حيان في تفسيره دراسة تطبيقية**، نوقشت عام 1444هـ بكلية الشريعة قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم (ص31).

جَعَلْتُ الْقَيْدَ فِي رِجْلِهِ، وَمِنْهُ تَقْيِيدُ الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيلُ الالتباس[1]، أو إخراج اللفظ المطلق عن الشيوع بوجه ما، كالوصف، والشرط، والظرف[2]. والحكم كلما زاد قيده زاد خصوصية، وكلما زاد خصوصية زادت فائدته[3].

قولنا (مَقْصُورٌ في الآية): القَصْر لغة: الحبس، كما قال الله تعالى: {حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ} [الرحمن:72]. واصطلاحًا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[4]، فمجال البحث هنا مخصَّص ومحصور في آيات القرآن الكريم.

قولنا (لِبَيَان): البيان: اسم مصدر من الفعل (بَيَّنَ) تدور معانيه حول: "الإبانة، والفصاحة، والإيضاح، والكشف عن المشكل"[5]، واصطلاحًا: هو "إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورًا قبله"[6]، أو: "هو الذي دلّ على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد"[7]، ولعل التعريف الثاني هو الأقرب للمراد في المباحث القرآنية.

قولنا (عِلَّة): العِلَّة في اللغة: المرض، واصطلاحًا: تطلق على الوصف الظاهر المنضبط الذي يحصل من ترتيب الحكم عليه مصلحة[8]، ومن أفضل من عرَّف العِلَّة بما يتناسب مع موضوع البحث هو الشاطبي بقوله: "وأمَّا العِلَّة فالمراد بها: الحِكَم والمصالح التي تعلَّقت بها الأوامر أو الإباحة، والمفاسدُ التي تعلقت بها النَّواهي[9]. فهي عند الأصوليين: سبب تشريع الحكم.

قولنا (حُكْمٍ): هو الحُكم الشرعي، والحكم في اللغة: الفَصْل، يُقال: حكمتُ بين الخَصمين إذا فصَلتُ بينهما، وفي اصطلاح الأصوليين: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلَّفين، من حيث الاقتضاء، أو التخيير، أو الوضع"[10].

قولنا (مَقْصَد من مقاصد الشريعة): عُرِّفت المقاصد الشرعية بعدة تعريفات منها، ما ذكره الشاطبي، بقوله: "المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه، حتى يكون عبدًا لله اختيارًا، كما هو عبدٌ لله اضطرارًا"[11]، وعرفَّها ابن عاشور بأنها: "المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو مُعظمها"[12].

وقد حظيت مقاصد الشريعة في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين؛ وذلك

(1) الفيومي، **المصباح المنير**، ط1، مادة "القاف مع الياء" (ص199).

(2) محمود عبد الرحمن، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، ط1 (484/1).

(3) الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط1 (ص319).

(4) الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط1 (ص165).

(5) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، مادة: "بين" (٥/ ٢٠٨٣)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، مادة: "بين" (١٣/ 67).

(6) الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ط1 (ص47).

(7) الرازي، **المحصول**، ط3 (١٥٠/٣).

(8) الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط1 (ص19).

(9) الشاطبي، **الموافقات**، ط1 (411/1).

(10) السلمي، **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، ط1 (ص24).

(11) الشاطبي، **الموافقات**، ط1 (289/2).

(12) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة**، ط1 (ص51).

لأهميتها ودورها في عملية الاجتهاد الفقهي، وفي معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية[1].

المطلب الرابع: أهمية دراسة المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم.

لقد كان وما زال علماء الإسلام من المفسرين عبر العصور يُقَدِّمون بين الفينة والأخرى جهودًا عظيمة في التصنيف والاستنباط والاستقراء للآيات والألفاظ القرآنية، حيث اجتهدوا إلى استقراء واستنباط دقيق لأساليب القرآن وألفاظه، وكان من بينها أسلوب المخصوص بالذِّكر، الذي يُعدُّ أحد الأبواب التفسيرية ذات الطابع البلاغي والدلالي العميق، وذلك لحِكَم ومقاصد شرعية وبلاغية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة العلمية أنها تُسلِّط الضوء على إبراز جوانب دقيقة وفريدة في آيات القرآن الكريم، فهو بحر زاخر، عطاؤه يتجدد، وأسراره لا تنفد، وعجائبه لا تنقضي، **ومن أبرز وأعظم فوائد هذه الدراسة:**

أولًا: الكشف عن أسرار بلاغية دقيقة في التركيب القرآني: فتتبّع ألفاظ المخصوص بالذِّكر يُسهم في إبراز ما أودعه الله عز وجل في كتابه العظيم من دِقَّة توظيف اللَّفظة في موضعها، فمن إعجازه أنك لا تستطيع أن تبدل كلمة مكان أخرى، أو تقدم كلمة على أخرى، "فكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أُدِير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد"[2].

ثانيًا: الإعانة في فهم مراد الله تعالى وحِكَمِه التشريعية: فالوقوف عند لفظة المخصوص بالذكر، يُعين على إدراك العلل والحِكم المرتبطة بفهم المراد من كلام الله وَحِكَمِه على الوجه الذي أراده الشارع، ويُسهم في جذب وتعليق الأرواح لليقين بموعد الله، وللمسارعة لاغتنام خيراته.

ثالثًا: إبراز الجمال الدلالي واللغوي للفظة القرآنية: فعناية المفسرين بألفاظ مخصوصة بالذِّكر تكشف عن جمال السياق القرآني، وعمق معناه، وروعة تعبيره، وحسن بيانه، قال أبو هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) في مقدمة كتابه: الصناعتين الكتابة والشعر، في فضل علم البلاغة: "أنّ أحقَّ العلوم بالتعلّم، وأولاها بالتحفّظ- بعد المعرفة بالله جلَّ ثناؤه- علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يُعرف إعجاز كتاب الله تعالى"[3].

رابعًا: الاطلاع على توجيهات أُخرى للَّفْظة القرآنية من قبل المفسرين: فمن فوائد هذه الدراسة أنها تُظهر كيف تعامل المفسرون مع هذا الأسلوب، وما أوردوه من توجيهات تفسيرية متعددة، يُعدّ كثير منها من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، ما يُبرز ثراء المسلك التفسيري ودقّته.

خامسًا: ربط القُرَّاء والمتخصصين بعظمة القرآن: حيث أنَّ إدراك شيء من مظاهر المخصوص بالذِّكر

(1) الخادمي، **علم المقاصد الشرعية**، ط1 (صـ16). يُعَدُّ الطاهر بن عاشور رائد مقاصد الشريعة الإسلامية في العصر الحديث، وهو الذي ذاع وانتشر خبره وصيته، خاصة في كتابه: (مقاصد الشريعة الإسلامية).

(2) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ط1 (52/1).

(3) أبو هلال العسكري، **الصناعتين: الكتابة والشعر**، د.ط (صـ1).

يُعمّق لدى القارئ الشعور بجلال القرآن وروعته، حيث إنَّ الله أودع في ألفاظه وتراكيبه من الخصائص واللَّطائف ما أعجز البشر عن الإحاطة بها، وما وقف عليه العلماء من أسرار بلاغته، وما سيقفون عليه ما هو إلَّا قطرة من بحر عطائه.

سادسًا: الوقوق على شيء من جمال وَحِكم من نزل القرآن عليهم، فإنَّ "فَهْم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصَّ اللهُ به لغتها دون جميع اللغات، فإنَّه ليس في جميع الأمم أُمَّة أُوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال، ما أوتيته العرب خصّيصى من الله"[1].

سابعًا: تحقيق الانسجام مع مقاصد الشريعة: إنّ من أبرز وجوه أهمية دراسة المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم أنه يعزّز البعد المقاصدي في التفسير؛ إذ كثيرٌ من الألفاظ التي خُصّت بالذِّكر في سياق عام، تحمل إشارات دلالية دقيقة إلى مقاصد الشريعة الكبرى، كالعدل، والرحمة، والحكمة، والتذكير بالنعم، والزجر، والتنبيه، وغيرها من المعاني المؤثرة في فهم النص الشرعي فهما مقاصديًّا متكاملًا، لذا جعل العلماء أن اعتبار مقاصد الشريعة من المرجحات التي ينبغي مراعاتها في اختلاف الفقهاء.

المطلب الخامس: مراحل عناية المفسرين بالمخصوص بالذِّكر.

من المهم قبل الشروع في تتبّع مراحل العناية بالمخصوص بالذِّكر، أن نقف أولًا على دلالة مصطلح (المرْحَلَة) لغة واصطلاحًا، وأهمية تحديد المرحلة في الدراسات التفسيرية؛ لما في ذلك من أثر مهم في تحديد الأُطُر الزمنية والعلمية التي تشكّل كل مرحلة، وتُميزها عن غيرها.

أولًا: المرْحَلَة لغةً: مأخوذة من الفعل الثلاثي (رَحَلَ)، وهو أصلٌ يدلّ على التنقُّل من مكان إلى آخر، قال ابن فارس: "الراء والحاء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مُضيٍّ في سَفَر"[2]، فيُقال: (قَوْمٍ رُحَّلٌ) (ورَحَلَ عَن الْمَكَان) (وارْتَحَلَ البعيرُ)، أي: انْتَقَلَ وسَارَ وَمضَى، وتُطلق المرْحَلَة كذلك: على الْمسَافَة يقطعهَا السائر فِي نَحْو يَوْم أَو مَا بَين المنزلين[3]، **فيكون من معانيها:** الانتقال، والقطع، والتقدير.

ثانيًا: المرحلة اصطلاحًا: عرفها الفقهاء بأنها: سير يوم أو ليلة بسير الأثقال[4]. ويُستفاد منها في تقسيم العلوم إلى أطوار زمنية أو معرفية أو تحليلية، كما هو الحال في تقسيم مراحل علم التفسير أو تطور المصطلحات القرآنية وغيرها.

ثانيًا: أهمية تحديد المرحلة في الدراسات التفسيرية: تكمن أهمية تحديد (المرحلة) عند تناول موضوعات التفسير –ومنها المخصوص بالذِّكر– في القدرة على استيعاب تطور المناهج التفسيرية، وتحليل التغيّرات في آليات التعامل مع النص القرآني، وفهم السياقات

(1) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، د.ط (ص17).

(2) ابن فارس، **مقايس اللغة**، د.ط، مادة "رحل" (497/2).

(3) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ط8، فصل الراء، مادة "رحل" (ص1005)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، فصل الراء، مادة "ارتحل" (278/11)، مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط1، باب الراء، مادة "رحل" (334/1).

(4) مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط2 (346/36).

الفكرية والعلمية التي أثرت على عناية المفسرين بكل نوع من أنواع التفسير.

وقد برز هذا جليًا في تتبع مراحل العناية بالمخصوص بالذِّكر، حيث وُجد تفاوت واضح في درجات العناية وطرق التناول لهذا المصطلح، تبعًا لطبيعة المرحلة، فقد مرَّ علم التفسير بعدة مراحل، كان لكل مرحلة منها طبيعتها التي تتوافق مع أحوالها الزمانية والمكانية ومناهجها العلمية، وأثناء دراسة الباحث لمسائل المخصوص بالذِّكر دراسة تحليلية في القسم التطبيقي في تفسير الإمام ابن الجوزي وتوجيهات المفسرين لها وَجَد تفاوُتَ عناية المفسرين بهذا اللون من التفسير في فترة زمنية دون الأخرى، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في تتبّع أبرز سمات كل مرحلة، واستنباط خصائصها، وإبراز النماذج التفسيرية الممثّلة لها، **وقد تم تقسيمها اجتهادًا من الباحث إلى خمس مراحل رئيسية**[1]:

المرحلة الأولى: مرحلة بداية التدوين للعلوم[2].

بدأ الاهتمام بالمخصوص بالذِّكر بالظهور مع ندرته جدًا، في أواخر القرن الأول الهجري، وبرزت ملامحه بشكل أوضح في القرن الثاني الهجري –أثناء مرحلة التفسير بالمأثور– من خلال أقوال صغار الصحابة –رضي الله عنه– وتلاميذهم من التابعين –رحمهم الله جميعًا– حيث وجد الباحث الإشارة إليه من المفسرين ونسبته لبعض أئمة التفسير كابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن –رضي الله عنه– (ت:68هـ)، وسعيد بن جبير(ت:95هـ)، ومجاهد بن جبر (ت:104هـ)، وعكرمة مولى ابن عباس (ت:105هـ)، والحسن البصري (ت:110هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت:114)، وقتادة بن دعامة (ت:117هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت:150هـ)، وغيرهم رحمهم الله جميعًا، **ومن أمثلة ذلك**:

ما نقله الإمام ابن الجوزي عن ابن عباس –رضي الله عنه– في علة تخصيص الذئب بالذِّكر، أحدها: أنَّه رأى في منامة أنَّ الذئب شدَّ على يوسف، ثم نسبه بقوله: قاله أبو صالح عن ابن عباس[3].

وكذلك ما نقله الإمام ابن الجوزي في علة تخصيص الأصلاب بالذِّكر، بقوله: قال عطاء بن أبي رباح: إنما ذكر الأصلاب؛ لأجل الأدعياء[4].

وكذلك ما جاء عن مقاتل بن سليمان في سبب تخصيص قبيلتي عاد وثمود في قوله تعالى: {فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ **عَادٍ وَثَمُودَ**} [فصلت:13]، بقوله: "وإنما خصَّ عادًا وثمود من بين الأمم؛ لأنَّ كفار مكة قد عاينوا

(1) **تنبيه**: هذا التقسيم لهذه المراحل لا يعني انفصالها التام عن بعضها البعض، بل قد تجد إحدى المراحل لها تعلق في المرحلة التي بعدها، والعكس صحيح.

(2) بدأ التدوين للعلوم في أواخر عهد بني أمية –(بدايته: 41هـ/نهايته: 132هـ)، وأوائل عهد العباسيين (بدايته: 132هـ/نهايته: 656هـ)– وحظي الحديث بالنصيب الأول في ذلك، وشمل تدوين الحديث أبوابًا متنوعة، وكان التفسير بابًا من هذه الأبواب، فلم يفرد له تأليف خاص يفسر القرآن سورة سورة، وآية آية، من مبدئه إلى منتهاه. انظر: مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط29 (صـ340)، مؤسسة الرسالة.

(3) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (403/7).

(4) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (79/4).

هلاكهم باليمن والحِجر"[1].

من وجهة نظر الباحث أنَّ سبب هذه النُّدرة للمخصوص بالذِّكر في الآيات القرآنية في هذه المرحلة؛ أنهم كانوا في الأغلب يتعرضون لعلة المخصوص بالذِّكر أثناء تفسيرهم لمعنى الآية، دون الإشارة إليه بألفاظ التخصيص، **ومن أمثلة ذلك:** ما أشار إليه الإمام ابن الجوزي، ونسبه لعلماء هذه المرحلة، بقوله: فإن قيل: كيف عمَّ الآيات ها هنا بالإحكام، في قوله تعالى: {الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ} [هود:1]، وخصَّ بعضها في قوله: {مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ} [آل عمران:7]؟ "**فعنه جوابان: الجواب الأول:** أنَّ الإحكام الذي عمَّ به ها هنا، غير الذي خَصَّ به هناك، **وفي معنى الإحكام العام خمسة أقوال:** أحدها: أُحكمت فلم تُنسخ بكتاب كما نُسخت الكتب والشَّرائع، قاله ابن عباس، واختاره ابن قتيبة. والثاني: أُحكمت بالأمر والنهي، قاله الحسن، وأبو العالية. والثالث: أُحكمت عن الباطل، أي: مُنعت، قاله قتادة، ومقاتل. والرابع: أُحكمت بمعنى جُمعت، قاله ابن زيد. والخامس: أنَّه إعجاز النظم والبلاغة وتضمين الحِكَم المعجزة"[2].

المرحلة الثانية: مرحلة التفسير القائم على اللغة العربية.

ظهر هذا اللون من التفسير تقريبًا في أواخر القرن الثاني الهجري، وقوي في القرن الثالث، أثناء مرحلة التفسير الْمُعْتَمِد على اللغة العربية في فهم كتاب الله، حيث إنَّ من صنَّف في هذه المرحلة هم في الأصل من كبار النُّحاة في زمانهم، فكان تركيزهم مُنْصَبًّا في الجانب اللُّغوي وحده، مع الاستشهاد له بالشعر وكلام العرب[3]، وكان الدافع الأكبر للتصنيف هو انتشار العُجمة وضعف العربية، وإبراز مذهبهم النحوي الذي ينتمون إليه، فكان يندر عندهم بيان أسباب النزول أو قصص القرآن أو ذكر لأقوال المفسرين، بل كانوا لا يلتزمون فيه بتفسير جميع الآيات.

وَمِن العلماء الذين صنَّفوا واعتنوا بهذا اللون في تفاسيرهم وأبرزوا المخصوص بالذِّكر في آيات القرآن الكريم: الفرَّاء (ت:207هـ)، في كتابه: معاني القرآن، وابن قُتَيْبة (ت:276هـ) في كتابيه: تأويل مشكل القرآن، وغريب القرآن، والزَّجاج (ت:311هـ)، في كتابه: معاني القرآن وإعرابه، ومصنفات أبو بكر ابن الأنباري (ت:٣٢٧هـ)، في معاني القرآن[4]، وغيرهم،

(1) مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، د.ط (737/3).

(2) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط1 (191/7).

(3) **الفرق بين اللغويين والمفسرين في التصنيف:** أنَّ اللغويين: أصل بحثهم في اللغة، أما المفسرون فأصل بحثهم في القرآن، ولذا فالنظر اللغوي أسبق عند اللغويين، أمَّا السلف فكان نظرهم إلى المعنى أسبق. انظر: مساعد الطيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، ط6 (ص268).

(4) تُعَدّ أقوال ابن الأنباري في معاني القرآن واللغة والنحو والقضايا التفسيرية وخصوصًا فيما يتعلق بمشكل القرآن، من المصادر الرئيسة التي استفاد منها الواحدي كثيرًا في تفسيره: البسيط، وهي لم تصل إلينا، ولعل السبب في عدم وصول مثل هذه الكتب ما ذكره الخطيب البغدادي: من أنَّه كان يملي، ولم يكن يكتب. انظر: الخطيب، **تاريخ بغداد**، ط1 (١٨٤/٣).

ومن أمثلة ما يدلّ على ذلك:

ما نقله الفرَّاء في علة تخصيص سليمان بالذِّكر من إرث أبيه داود -عليهما السلام- في قوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ...} [النمل:16]، مع أنَّ له تسعة عشر ذكرًا، بقوله: "لأنها وراثة الْمُلك"[1].

وما نقله ابن قُتَيْبة في سبب تخصيص الأفئدة في قوله تعالى: {ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ} [الهمزة:7]، بقوله: "وخصّ الأفئدة؛ لأنّ الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه"[2].

واتضح ذلك جليًا في نقل الإمام بن الجوزي عنهم أثناء تعرضه لمسائل المخصوص بالذِّكر للآيات القرآنية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التفسير الشامل لآيات القرآن.

اتضحت هذه المرحلة وضوحًا جليًّا مع البداية الحقيقة في التصنيف في علم التفسير الشامل لجميع آيات القرآن الكريم، حيث اعتنى المفسرون بالمخصوص بالذِّكر في الآيات القرآنية عناية كبيرة،

وَمِن أشهرهم في هذه المرحلة:

ابن جرير الطبري الملقب بشيخ المفسرين (ت:310هـ)، في تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وأبو منصور الماتريدي (ت:333هـ)، في تفسيره: تأويلات أهل السنة، وأبو الليث السمرقندي (ت:373هـ)، في تفسيره: بحر العلوم، وأبو إسحاق الثعلبي (ت:427هـ)، في تفسيره: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، والماوردي (ت:450هـ)، في تفسيره: النكت والعيون، والواحدي (ت:468هـ)، في أوسع تفاسيره: البسيط، وابن عطية (ت:542هـ)، في تفسيره: المحرر الوجيز، وابن الجوزي (ت:597هـ)، في تفسيره: زاد المسير في علم التفسير، وغيرهم، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا، **وقد تجلى في هذه المرحلة** نضوج أكبر في استحضار دلالة التخصيص، وتوظيفها ضمن بنية تفسيرية شاملة، كما برز التنوع في الأسباب البلاغية والتشريعية التي يوردها المفسرون في هذا الباب.

المرحلة الرابعة: المرحلة التخصصية والفكرية.

من خصائص هذه المرحلة أنَّ المفسرين اتجهوا فيها إلى اختصار الأسانيد أو حذفها أثناء تفسيرهم للقرآن الكريم، وأخذ البعض ينقلون الآثار المروية عن السلف دون أن ينسبوها لقائليها، وازداد في هذه المرحلة القول في التفسير بالرأي واتسع مجاله المذموم منه والمحمود، فبرزت المذاهب الفقهية، والاتجاهات الفكرية، وانعكس أثر ذلك على التصنيف في تفسير القرآن الكريم، فخرجت تفاسير تأثرت بثقافة المفسِّر وتوجهاته الفكرية، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التفسير وأخطرها[3]، **ومن أبرز رجال هذه المرحلة:** عبد القاهر الجرجاني، الملقب بإمام البلاغيين (ت:471) في تفسيره: (دَرْج الدُّرر في تفسير الآي والسُّور)، عندما أكثر في تفسيره من علوم اللغة العربية وخصوصًا بلاغة وإعجاز القرآن، وضمن

(1) الفراء، **معاني القرآن**، ط1 (288/2).

(2) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، د.ط (ص237).

(3) الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ط1 (33/1).

تفسيره بعض الآراء الكلامية على مذهب الأشاعرة، وكذلك الزمخشري (ت:538هـ) في تفسيره: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، عندما أكثر في تفسيره عن وجوه الإعجاز القرآني البلاغية، والأسلوبية، واللغوية، واستثمره في نشر عقائد المعتزلة من خلال التعسف في فهم الآيات القرآنية، وكذلك الفخر الرازي (ت:606هـ) في تفسيره: (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، عندما أكثر في تفسيره بنقل أقوال الفلاسفة ونظرياتهم والرد عليهم، وكذلك القرطبي (ت:671هـ) في تفسيره: (الجامع لأحكام القرآن) عندما أكثر في تفسيره من إيراد المسائل الفقهية وأدلة المذاهب ويناقشها، ولكنه يمشي مع الدليل، ولا يتعصب إلى مذهبه (المالكي)، وفيه رد على الفلاسفة والمعتزلة وغلاة المتصوفة وبقية الفرق، وكذلك أبو حيان (ت:745هـ) في تفسيره: (البحر المحيط)، عندما أكثر في تفسيره من اللغة العربية وعلومها، وغيرهم.

ثم تتابعت بعدهم التفاسير التي سارت بنفس المسار واعتنت باللغة العربية وعلومها، ولكنها في الغالب اختصارًا أو جمعًا لما سبقها من التفاسير، ومن أبرز المفسرين في العصر الحديث الذي اعتنى عناية فائقة بمعاني القرآن وإعجازه: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:1393هـ) في تفسيره: (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد أو التحرير والتنوير)، يقول في مقدمة تفسيره: "وقد اهتممتُ في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز، ونُكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، واهتممتُ أيضًا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض "..." فإني بذلتُ الجُهْد في الكشف عن نُكَتٍ من معاني القرآن وإعجازه خَلَت عنها التفاسير"[1].

وقد وجد الباحث أنَّ المخصوص بالذِّكر في هذه المرحلة قوي واتسع؛ وذلك لقوة ارتباطه المباشر بتطور اللغة العربية وعلومها التي ساهمت بشكل كبير في إبراز بلاغة القرآن الكريم وإظهار شيء من إعجاز القرآن الكريم ونظمه، حتى أصبح المفسِّر يتعرض لبيان أكثر من وجه لسبب المخصوص بالذِّكر في الآية، **ومن أمثلة ذلك:**

ما نقله الجرجاني في سبب تخصيص يوم الدِّين بالذِّكر في قوله تعالى: {مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ} [الفاتحة:4]، بقوله: "لتعظيم شأنه، كما يقال: ربُّ الكعبة، وإله إبراهيم"[2].

وما نقله الزمخشري في سبب تخصيص الخير بالذِّكر في قوله تعالى: {...وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ...} [آل عمران:26]، بقوله: "فإن قلت: كيف قال: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ) فذكر الخير دون الشر؟ قلتُ: لأنّ الكلام إنما وقع في الخير الذي يسوقه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة، فقال بيدك الخير تؤتيه أولياءك على رغم من أعدائك؛ ولأنَّ كل أفعال الله تعالى من نافع وضارّ صادر عن

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط (8/1).

(2) الجرجاني، **دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآي والسُّوَر**، ط1 (87/1).

الحكمة والمصـــلحة، فهو خير كله كإيتاء الملك ونزعه"[1].

وما نقله الرَّازي في سـبب تخصـيص الرُّكوع بالذِّكر، بقوله: "أمَّا قوله تعالى: {وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ} [البقرة:43]، **ففيه وجوه، أحدها**: أنَّ اليهود لا ركوع في صلاتهم فخصَّ الله الركوع بالذِّكر تحريضًا لهم على الإتيان بصلاة المسلمين، **وثانيها**: أنَّ المراد صلوا مع المصلين، وعلى هذا يزول التكرار؛ لأن في الأول أمر تعالى بإقامتها وأمر في الثاني بفعلها في الجماعة، **وثالثها**: أنَّ يكون المراد من الأمر بالركوع هو الأمر بالخضوع؛ لأنَّ الركوع والخضوع في اللغة سواء فيكون نهيًا عن الاستكبار المذموم وأمرًا بالتذلل"[2].

وما نقله أبو حيان في سبب تخصيص القلب بالذِّكر في قوله تعالى: {قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ} [البقرة:97]، بقوله: "وخصَّ القلب ولم يأتِ عليك؛ لأنَّ القلب هو محلُّ العقل والعلم وتلقي الواردات، أو لأنَّه صحيفته التي يُرقم فيها، وخزانته التي يحفظ فيها، أو لأنَّه سلطان الجسد، "..." أو لأنَّ القلب خيار الشيء وأشرفه، أو لأنَّه بيت الله، أو لأنَّه كنَّى به عن العقل إطلاقًا للمحلِّ على الحال به، أو عن الجملة الإنسانية "..." أو يكون إطلاقًا لبعض الشيء على كله، أقوال سبعة"[3].

وبهذا يتبين: أنَّ العلاقة بين التفسير وعلوم اللغة العربية أو ما يسمَّى بالتفسير اللغوي أو البياني لما يُشكل من الألفاظ والأساليب القرآنية هي علاقة تلازم وتكامل؛ فاللغة العربية وعلومها هي الطريق إلى فهم النص القرآني، وإظهار أَوْجُه إعجازه، ومعرفة أسراره، وهذا ما أكَّده الشاطبي (ت:970هـ) في كتابه: الموافقات، بقوله: "إن الشريعة عربيةٌ، وإذا كانت عربيةً فلا يَفْهَمُها حقَّ الفهم إلَّا مَن فَهم اللغة العربية حقَّ الفهم؛ لأنهما سِيَّان في النَّمَط..."[4]، أي: أنَّ ما ورد في الشريعة من الكتاب والسُّنة وما ورد من كلام العرب من نمط واحد وطريق واحد.

وهذا الحقيقة أخذ بها كثير من علماء التفسير، ومنهم الطاهر ابن عاشور (ت:1393هـ)، في مقدمة تفسيره: التحرير والتنوير، بقوله: "إنَّ القرآن كلام عربي، فكانت قواعد العربية طريقًا لفهم معانيه "..." ونعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان"[5].

ومما يجب التنبه عليه: أنَّه مع أهمية اللغة العربية في فَهْم آي القرآن الكريم، إلَّا أنَّه يجب الحرص على عدم الاعتماد عليها مجردًا في فهم كلام الله تعالى، قال القرطبي (ت:671هـ)، منبهًا على ذلك، بقوله: "فمن لم يُحْكِم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كَثُر غَلَطُه، ودخل في زُمرة من فسَّر القرآن بالرأي، والنقل والسماع لا بُدَّله منه

(1) الزمخشري، **الكشاف**، ط3 (350/1).

(2) الرازي، **مفاتح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3 (487/3).

(3) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1 (513/1).

(4) الشاطبي، **الموافقات**، ط1 (53/5).

(5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط (18/1).

في ظاهر التفسير أولًا؛ لِيَتَّقِي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتَّسِع الفهم والاستنباط"[1].

وهذه النتيجة هي ما أجمع عليه المفسرون والأصوليون وعلماء الدراسات القرآنية، وقد نقل السيوطي (ت:911هـ) في شرح ألفيته الإجماع عليه، بقوله: "وقد اتفق العلماء على أنَّ النحو يحتاج إليه في كل فن من فنون العلم، ولا سِيَّما التفسير والحديث"[2].

المرحلة الخامسة: مرحلة البحوث العلمية التخصصية من خلال المؤسسات التعليمية.

شهدت القرون المتأخرة تطورًا نوعيًا في منهجية الدراسات التفسيرية، حيث ظهرت الجامعات والمراكز البحثية، وانتشر البحث العلمي في الدراسات الشرعية والقرآنية، وأُنجزت العديد من الرسائل العلمية المتخصصة في موضوعات جزئية، منها دراسة المخصوص بالذِّكر.

وفي القرن الرابع عشر الهجري وما بعده، زاد التركيز على البحث والتحقيق والاستنباط للموضوعات العلمية الجزئية لكتب التراث الإسلامي ومنها كتب التفسير، وبرز ما يسمَّى بالدراسات الموضوعية في التفسير وعلومه، حيث يتناول الباحث مقصدًا واحدًا من مقاصد القرآن الكريم بالبحث والدراسة، كالتفسير الموضوعي لأحد المصطلحات القرآنية، أو من خلال اختيار أحد الموضوعات القرآنية، أو البحث في إحدى السور القرآنية[3].

وفي القرن الخامس عشر الهجري الذي نحن فيه، ومع التطورات المتسارعة للإنتاج العلمي، وما صاحبه من توفر وسائل وأدوات حديثة تُعين على الاطلاع والبحث العلمي، ومرورًا بما يسمَّى بالانفجار المعرفي في السنوات الأخيرة، ظهر نوع من البحث العلمي يركز على استخراج ودراسة مسائل المخصوص بالذِّكر ودراستها دراسة تحليلية أو تطبيقية في كتاب محدد من كتب التفاسير، وقد أشار الباحث أثناء الحديث عن الدراسات السابقة، إلى مجموعة من أسماء البحوث والدراسات العلمية التي سبقته في اعتنائها بدراسة المخصوص بالذِّكر في كتب التفاسير الأخرى.

ولعل هذا البحوث التخصصية تُستكمل وتأخذ مكانها من الدِّراسة والتأمل؛ حتى نكون قد أدَّينا جزءًا من واجبنا تجاه هذا الكتاب العظيم، الذي اختصنا الله تعالى به دون سائر الأمم.

ومن أبرز سمات هذه المرحلة: اعتماد المنهج التحليلي المقارن، والربط بين علوم البلاغة والفقه والتفسير، وتحليل خطاب المفسرين في ضوء المنهج العلمي الحديث.

وقد كشفت هذه المرحلة عن التكامل بين المخصوص بالذِّكر وعلوم اللغة والبلاغة، وأثبتت أن العناية بهذا اللون من التفسير تسهم في إبراز الإعجاز القرآني، وتفسير التراكيب القرآنية تفسيرًا مقاصديًّا متكاملًا.

وبعد هذا العرض للمراحل، أظهرت الدراسة أنَّ المخصوص بالذِّكر لم يكن محصورًا في فترة دون أخرى، بل تطوّر مع تطوّر علوم القرآن وعلوم اللغة،

(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2 (143/1).

(2) السيوطي، **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، ب.ط (74/1).

(3) للاستزادة انظر: محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ط8 (335-27/1).

فمع تطور علوم اللغة العربية خصوصًا علم البلاغة من بيان ومعان تَطَوَّر المخصوص بالذِّكر، فساهما بمجموعهما في فهم وإدراك وإبراز شيء من إعجاز القرآن الكريم ونظمه، وهذا ما أكده أبو حيان في مقدمة تفسيره، بقوله: "فاعلم أنَّه لا يرتقي من علم التفسير ذِرْوتَه، ولا يمتطي منه صهوته، إلَّا من كان مُتَبَحِّرًا في علم اللِّسان، مُتَرَقِّيًا منه إلى رتبة الإحسان..."[1].

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

الحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، فبعد استقراء مادة البحث وتحليلها، توصّل الباحث إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها:

أولًا: اتّساع مفهوم "المخصوص بالذِّكر" في القرآن الكريم: فتبيَّن للباحث أنَّ المخصوص بالذكر في آيات القرآن الكريم أعمّ وأشمل من المخصوص بالذِّكر عند الحنفية، فيدخل فيه جميع أقسام دلالة الألفاظ من المنطوق والمفهوم، ويدخل فيه كذلك دلالة المفهوم بنوعيه الموافقة والمخالفة، ويفضي إلى معانٍ متعدّدة تتعلّق بالمقاصد والعلل والأحكام واللطائف البلاغية، مما يجعله أحد مفاتيح فهم الخطاب القرآني لفهم شيء من أسرار القرآن الكريم ولطائفه وأحكامه.

ثانيًا: تعريف جامع للمخصوص بالذِّكر: خلص الباحث إلى أنَّ المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم هو: قَيْد مَقْصورٌ في الآية لبيانِ علةٍ أو حُكْمٍ أو مَقْصَدٍ من مَقَاصِد الشريعة. فما كان من العلماء بعد ذلك إلَّا أنهم أعملوا فكرهم، واجتهدوا رأيهم، لبيان سبب ذلك التخصيص والإفراد بالذِّكر لإدراك معنى الآية وأحكامها وأسرارها، من خلال تفعيل أدوات الاستنباط، والوقوف على السياق، والربط بالمقاصد، مما يُعزّز حضور البعد التفسيري والدلالي الدقيق للنصوص.

ثالثًا: تكامل التفسير واللغة: أكّدت نتائج البحث أنَّ العلاقة بين التفسير وعلوم اللغة – ولا سيما البلاغة والنحو – علاقة وثيقة وتكاملية، حيث تمكّن هذه العلوم من إدراك الفروق الدقيقة بين الألفاظ، وتكشف عن بلاغة التخصيص في التعبير القرآني، وهو ما يتجلى في عناية العلماء، كابن الجوزي في تفسيره زاد المسير بإبراز معاني المخصوص بالذِّكر في سياق الآية وإظهار أَوْجُه إعجازه، ومعرفة أسراره.

رابعًا: إبراز القيمة العلمية لتفسير زاد المسير: أوضحت الدراسة التطبيقية في تفسير ابن الجوزي أنّه من المصادر التفسيرية الثريّة التي عنيت بتوجيه المخصوص بالذِّكر، مستفيدًا من أقوال السلف، ومعتمدًا على السياق، وموظفًا أدوات اللغة، مما يجعله نموذجًا جديرًا بالدراسة والتحليل في هذا الباب.

في ضوء ما سبق، يوصي الباحث بما يلي:

أولًا: الاستمرار في دراسة المخصوص بالذِّكر في كُتب التفسير التي لم تُدرس؛ وذلك لتتبع المنهجيات المختلفة للمفسرين؛ ولاكتشاف شيء من هذه

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1 (17/1).

الأسرار القرآنية، حيث أنَّ الله أودع في ألفاظه وتراكيبه من الخصائص واللطائف ما أعجز البشر عن الإحاطة بها.

ثانيًا: العناية بجمع وتبويب أمثلة المخصوص بالذِّكر تصنيفيًّا: لأجل خدمة الباحثين والدارسين، وذلك من خلال القيام بجهد علمي لحصر صور وأمثلة المخصوص بالذِّكر في كتب التفسير، وتصنيفها وفق دلالتها (علّة، مقصد، حكم...)، وربطها بمقاصد الشريعة ومباحث علوم القرآن.

ثالثًا: تعزيز تدريس هذا المفهوم في مناهج التفسير وعلوم القرآن: نظرًا لأهمية المخصوص بالذِّكر في بناء الفهم العميق للنصوص، فيُوصي الباحث بدمجه بشكل أكثر وضوحًا في مناهج الدراسات القرآنية العليا، وربطه بتطبيقات واقعية من النصوص التفسيرية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا له من غير شريك وأن يتجاوز عن خطئي وزللي وتقصيري فيه، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولمشايخي وأساتذتي وللمسلمين عامة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع

1. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
2. الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، ط2 (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ).
3. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، حققه: د. مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ).
4. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي النشر بالشاملة 1431هـ).
5. التلمساني، أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني، **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، حققه: محمد علي فركوس، ط1، (مكة المكرمة: المكتبة المكية. بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
6. أبو الثناء الأَصْبَهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، حققه: محمد مظهر بقا، ط1، (السعودية: دار المدني، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
7. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، أطروحة الماجستير، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، ط1، (بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٩هـ).
8. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

9. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، **أحكام القرآن**، حققه: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

10. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: مجموعة باحثين، ط1، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1443هـ).

11. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

12. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **الإحكام في أصول الأحكام**، قوبلت على الطبعة التي حققها: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، ط2، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 208م).

13. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط1، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

14. الخادمي، نور الدين بن مختار، **علم المقاصد الشرعية**، ط1، (مكتبة العبيكان: الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

15. خطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، حققه: د بشار عواد، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م).

16. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين، **المحصول**، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، ط3، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

17. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، ط3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

18. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ط1، (الرياض: مؤسسة الرسالة عام 1418هـ)، أصله رسالة علمية للدكتوراة عام 1405هـ.

19. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط1، (دار الكتبي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

20. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (حلب: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

21. السلمي، عياض بن نامي، **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، ط1، (دار التدمرية، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

22. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، **بحر العلوم**، د.ط، د.م، (نشر المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ).

23. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م).

24. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

25. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، **الموافقات**، حققه: مشهور بن حسن آل سلمان، وتقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، (مصر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ).

26. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن "تفسير الطبري"**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، د.ط، د.م، (مصر: دار هجر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

27. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، ط6، (السعودية: دار ابن الجوزي، 1445هـ).

28. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

29. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **المستصفى**، حققه: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

30. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، (سوريا: دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

31. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، حققه: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، نشر الشاملة، 1431هـ).

32. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

33. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان، د. ت).

34. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، حققه: إبراهيم شمس الدين، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية عن الشاملة، 1431هـ).

35. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

36. القطان، مناع بن خليل أبو محمد، **مباحث في علوم القرآن**، ط29، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ/1996م).

37. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، د.ط، د.م، (د. ت: نشر المكتبة

الشاملة، ١٤٣١هـ).

38. مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط2 (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الطبعة من ١٤٠٤- ١٤٢٧هـ).

39. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت).

40. أبو مظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى التميمي، **قواطع الأدلة في الأصول**، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م).

41. ابن النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، **شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر**، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط2، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ).

42. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، د. ط، (بيروت: المكتبة العصرية، نشر الشاملة 1431هـ).

43. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، **الصناعتين**، حققه: علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ).

44. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **التَّفْسِير البَسِيْط**، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

الرسائل العلمية والبحوث:

45. الحسين، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند الزمخشري دراسة نظرية تطبيقية**، كلية الشريعة قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم، نوقشت في عام 1443هـ.

46. العريني، محمد بن سليمان، **مفهوم المخالفة بين الحنفية وابن حزم دراسة تحليلية مقارنة**، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (مجلة العلوم الشرعية، العدد الثالث والثلاثون، شوال 1435هـ).

47. عطران، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهه عند أبي حيان في تفسيره دراسة تطبيقية**، كلية الشريعة قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم نوقشت عام 1444هـ.

48. أبو الغيث، **المخصوص بالذِّكر في القرآن الكريم وتوجيهاته عند الإمام الرازي في تفسيره دراسة تأصيلية تطبيقية**، كلية القرآن والدراسات الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت عام 1443هـ